الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في الادراك الروسي والامريكي

الباحث سلمان بكر سلمان
الاستاذ المساعد الدكتور دنيا جواد مطلك
فرع الدراسات الدولية / كلية كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

المستخلص

يتناول هذا البحث تحليل الأهمية الاستراتيجية التي تحتلها أوكرانيا في تصورات كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، في ظل التحولات الجيوسياسية المتسارعة التي تشهدها المنطقة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، وبخاصة بعد أزمة شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ والحرب الروسية – الأوكرانية التي اندلعت عام ٢٠٢٢.

يركز البحث على الفروقات الجوهرية بين الإدراك الروسي، الذي ينظر إلى أوكرانيا بوصفها امتداداً تاريخياً وثقافياً وأمنياً حيوياً ضمن الفضاء السوفيتي السابق، وبين الإدراك الأمريكي، الذي يرى في أوكرانيا فرصة استراتيجية لتعزيز النفوذ الغربي والحد من صعود روسيا كقوة منافسة. كما يستعرض البحث البعدين الأمني والاقتصادي في الصراع، إضافة إلى الجوانب الأيديولوجية والجيوسياسية، إذ أن أوكرانيا أصبحت تمثل ساحة للصراع غير المباشر بين القوتين، الأمر الذي انعكس سلباً على استقرار النظام الدولي، ورفع من حدة الاستقطاب بين الشرق والغرب.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، الحرب، أوكرانيا، روسيا، الأهمية الاستراتيجية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٩/١٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/١٥

The Strategic Importance of Ukraine in Russian and American Perceptions

Researcher. Salman Bakr Salman
Assistant Professor. Dr. Dunya Jawad Mutlak
Department of International Studies / College of Political Science / University of Baghdad

Abstract

This study analyzes the strategic significance of Ukraine in the perceptions of both Russia and the United States, in light of the rapidly evolving geopolitical transformations in the region since the early twenty-first century, particularly following the Crimea crisis in 2014 and the Russian–Ukrainian war that erupted in 2022. The research emphasizes the fundamental differences between the Russian perception, which views Ukraine as a vital historical, cultural, and security extension of the former Soviet space, and the American perception, which regards Ukraine as a strategic opportunity to strengthen Western influence and contain the rise of Russia as a competing power. The study further examines the security and economic dimensions of the conflict, alongside its ideological and geopolitical aspects, noting that Ukraine has become a stage for indirect confrontation between the two powers. This dynamic has negatively impacted international stability and heightened polarization between East and West.

Keywords: **United States, war, Ukraine, Russia, strategic importance**.

Received: 14/09/2025 **Accepted: 15/10/2025**

المقدمة

تتصف أوكرانيا بكونها المنطقة العازلة بين الشرق والغرب ولها عمق استراتيجي ومجال حيوي فاعل في الجبهة الشرقية الغربية، ضف الى ذلك اهمية اوكرانيا كونها تمتلك موقعا جغرافيا متميز ولها موارد طبيعية تحاول القوى الدولية الفاعلة في الصراع استثمارها والاستفادة منها، وبما تملكه اوكرانيا من مواقع جغرافية كونها المنفذ الذي تزود روسيا عبرها الطاقة نحو اوروبا وتبلغ امداداتها ٨٠% و تحاول روسيا وضع يدها على نفط (بحر قزوين) و تصديره نحو اوروبا وقطع الطريق على فكرة المشروع الاوربي والتركي، وتعتبر روسيا ان اوكرانيا جدار عزل مع دول حلف (الناتو)، بينما يرى الغرب ان الاراضي الأوكرانية مفتاح السيطرة على طريق الحرير، وتمتلك اوكرانيا امكانيات اقتصادية هائلة في الثروة المعدنية والجانب الزراعي وثالث أكبر مصدر للذرة في العالم وخامس في القمح ، وتمتلك ترسانة صناعية للحديد الصلب وواحدة من الدولة التي تملك مصانع مصدرة للأسلحة في العالم وممر لاستيراد الغاز الروسي، وبهذا فأن الاستراتيجية الامريكية والروسية في حالة من الصراع واستمرار الازمات بقصد السيطرة على صنع القرار الاوكراني والسيطرة على الاراضي سواء اكان جغرافيا ام في بعدها السياسي.

الإشكالية: رغم أن أوكرانيا دولة مستقلة منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، إلا أنها بقيت مركزًا للصراع الجيوسياسي بين روسيا والولايات المتحدة، حيث تختلف رؤية كل طرف لأهميتها الاستراتيجية والسياسية، تطرح الإشكالية التساؤل الرئيسي الاتي: كيف تفسر أهمية أوكرانيا في الإدراك الجيوسياسي لكل من روسيا والولايات المتحدة، وما أثر هذا التباين في الإدراك على تصاعد التوتر والصراع بين الطرفين؟

فرضية البحث: تُعد أوكرانيا نقطة ارتكاز في الصراع الجيوسياسي بين روسيا والولايات المتحدة بسبب اختلاف الإدراك الاستراتيجي لدى كل منهما، حيث ترى روسيا في أوكرانيا عمقًا أمنيًا وتاريخيًا، في حين تعتبرها الولايات المتحدة ركيزة لتعزيز نفوذها في أوروبا الشرقية وكبح الطموح الروسي.

أهداف البحث: يهدف البحث الى بيان النقاط الاتية

١- تحليل الإدراك الروسي لأهمية أوكرانيا من منظور أمني، تاريخي، وسياسي.

٢- تحليل الإدراك الأمريكي لأوكرانيا كجزء من استراتيجية احتواء روسيا وتوسيع النفوذ الغربي.

٣- فهم الخلفيات التاريخية والجيوسياسية التي تشكل هذا التباين في الإدراك.

٤- دراسة تأثير هذا التباين في الإدراك على تطورات الصراع الأوكراني منذ ٢٠١٤ وحتى اليوم.

٥- تقديم رؤية تحليلية لتأثير أوكرانيا في إعادة تشكيل النظام الدولي الجديد وتوازن القوى بين روسيا والولايات المتحدة.

هيكلية البحث: قسم هذا البحث الى ثلاث مطالب فضلاً عن المقدمة والخاتمة عنوان المطلب الأول (الأهمية الجيوبولوتيكية لأوكرانيا) وجاء عنوان المطلب الثاني (الأهمية الاقتصادية والسياسية لأوكرانيا) أما المطلب الثالث فهو بعنوان (الأهمية العسكرية والأمنية لأوكرانيا).

المطلب الأول: الاهمية الجيوبولتيكية لأوكر انيا

اوكرانيا من دول الجوار المهمة لروسيا والتي تحاول السيطرة عليها وايجاد حكومة موالية لها واستغلال البعد الاجتماعي خصوصاً هناك مناطق لها ارتباط ثقافيا بالجانب الروسي، فضلاً عما سيطرتها على(الجزيرة القرم) اذ تشكل اوكرانيا متنفس قوي وفاعل في الفكر الاستراتيجي الروسي وسحبها نحو مشروعها في السيطرة على المنطقة والسعي الى عدم توافق أوكرانيا مع المشروع الغربي والهيمنة الأمريكية ، لاسيما وأن اوكرانيا تمتلك موقعاً استراتيجيا هاما في أوروبا الشرقية، فهي تقع على منطقة تقاطع الطرق بين الدول الأوربية والاسيوية ، وتعد ثاني اكبر دولة في اوروبا من حيث المساحة الجغرافية التي تبلغ(٦٠٣.٧٠٠ الف كم٢) وتقسم الى ٢٤ اقليما وتحدها بيلاروسيا والمجر ومولدافا وبولندا ورمانيا وسلوفاكيا ، وتمتلك اوكرانيا شبكة من الأنهار الكبرى مثل: (دنيرو ، ودانوب ،ودنيسير و سفيرسكى ،ودونيتس ، وبيفدني بوغبرسات ،وديسنا) وتمتلك أوكرانيا ثروات طبيعة مثل: (خام الحديد ،والفحم ، والغاز الطبيعي والنفط، والكبريت والتيتانوم ،والنيكل ، والزئبق) بالإضافة الى الاخشاب والاراضي الخصبة (هاشم ٢٠١٧: ٤) .

وتكمن اهمية الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا كونها تقع في مفترق الطرق بين اوروبا واسيا، وتعد ثاني اكبر دولة في اوروبا ، وهذا ما جعلها محل تنافس وتسابق للدول عليها ،لاسيما وان الموقع الجغرافي عامل مهم في تحديد طبيعة التهديدات التي تتعرض لها الدولة، وتحدد طبيعة علاقاتها وتفاعلاتها مع الدول الأخرى ، فضلاً عن أنها تعد من الدول العازلة لروسيا عن الدول المنظمة الى حلف الشمال الأطلسي بالإضافة الى بيلاروسيا (هادي ٢٠٢٤: ٣٢١).

أولا: الفكر الاستر اتيجي الروسي.

تمتلك أوكرانيا اهمية استراتيجية ضمن الامن القومي الروسي ، وعليه فأن عملية صوغ استراتيجية التحالفات أو لعبة السيطرة والتقارب الجغرافي والعلاقات المتعددة وعملية ابقاء اوكرانيا ضمن دائرة اهتمامها ومشروعها في الحفاظ على الامن الروسي واللعب على الانقسامات والتصدع الحاصل في النظام الاجتماعي والسياسي الاوكراني ، وتعدد الثقافات والانتماءات حيث هناك مجموعات عرقية لها انتماء ثقافي ولغوي لروسيا ، وتبع اهمية اوكرانيا في الفاعل الاستراتيجي الروسي انها تدعم قدرة النفوذ الروسي السياسي والعسكري والاقتصادي نحو دول اوروبا الشرقية والقوقاز والبحر الأسود (خزار ٢٠٢١: ٢٢٥).

إذ تلعب الجغرافية الأوكرانية دوراً مهماً في استعادة النفوذ الروسي على المنطقة ومنعها من الانضمام إلى الاتحاد الاوربي او حلف شمال الاطلسي وبالتالي تعمل امريكا والغرب على محاصرة مناطق النفوذ الروسي ولهذا تجد روسيا تستخدم القوة الصلبة والناعمة من أجل الحفاظ على وجودها ومكانتها، فضلاً عن أن أوكرانيا تمتلك جزء كبير من القوة العسكرية

والصناعة على اراضيها، بالإضافة إلى الترسانة النووية التي خلفتها حالة تفكك الاتحاد السوفيتي، ولذلك فان أوكرانيا تمثل أهمية كبيرة لروسيا كما أنها تمثل تهديدا لها (عطوان ٢٠٢٣: ٦-٧) .

إذ تسعى روسيا لحماية مصالحها وايقاف توسع حلف الناتو شرقاً بالوسائل كافة وعدم انضمام اوكرانيا للحلف وحماية المواطنين الأوكرانيين من أصول روسية في شرق اوكرانيا ، ووجدت روسيا ورقة الطاقة للضغط فقط على اوروبا وعليه فان الاداء الاستراتيجي الروسي في اوكرانيا يتمثل بضرورة التعامل بحزم مع التحرك والنفوذ الغربي والامريكي في السياسة الأوكرانية، أذ تصفه روسيا بأنه تهديد لمصالحها واستغلال اكبر للموارد الطبيعية الحيوية، و منع روسيا في توسيع نفوذها لأغراض التجارة والسياسية من خلال استغلال روسيا لورقة هيمنة الأرثوذكسية بنسبة ٧٠% وانتشار اللغة الروسية فضلاً عن المديونية الاوكرانية لروسيا (فيروز ٢٠٢٤: ١٩٩).

تبلغ الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا كونها عمقاً جغرافيا وثقافيا تتنازعه التصورات الروسية والغربية تبعا للمؤثرات والعوامل الاجتماعية في داخل النسيج الاجتماعي الاوكراني نفسه، وبصفها ثاني أكبر اقتصاد بعد روسيا في اوروبا الشرقية، ودولة غنية بالموارد الخام بالإضافة لذلك فأن الاراضي الاوكرانية هي نقطة اتصال روسيا بالعالم، وتعزيز وجودها على الساحة الدولية لاستئثارها بغالبية سواحل البحر الاسود وبهذا فأن أنضمام أوكرانيا للغرب يعد خسارة لروسيا ويجعلها في حالة عزلة دولية، وعدم التأثير مستقبلاً في العلاقات الدولية ولهذا فال تقديم طلب انضمام اوكرانيا للاتحاد الاوربي وحلف الناتو كان كافيا لإشعال الازمة والصراع ودخولها مرحلة الحرب (قلاتي ٢٠٢٤:٦١٩).

اذ تعد روسيا الأراضي الأوكرانية جزءاً لا يتجزأ من جغرافيتها وانتمائها القيمي والعرقي من خلال استمرار السيطرة على البحر الاسود، والعمل على منع الانخراط مع المشاريع الغربية والامريكية، ولهذا فان السياسات الاستراتيجية الروسية تعتبر اوكرانيا بمثابة الحصن الاستراتيجي الذي يعزل روسيا عن معظم التهديدات الامنية فأوكرانيا -هي عمق أمني وصمام امان للمد الغربي (جاسم ٢٠١٦: ٢٥٦).

وجدت روسيا نفسها داخل صراع وازمات جديدة في الاراضي الأوكرانية حيث تسارعت وتيرة التعاون العسكري والامني بين الولايات المتحدة الامريكية واوكرانيا من خلال حصول اوكرانيا عام(٢٠١٤ الى عام ٢٠٢١) على ٥،٦ مليار دولار تشمل جملة متنوعة من الاسلحة ومعدات التدريب الجيش الاوكراني ومكافحة التهديدات السبرانية ودعم الجهد الاستخباري لمواجهة التهديدات التي تنفذها روسيا الى ذلك أظهرت استطلاعات الرأي خلال السنوات في ٢٠١٥ الى ٢٠٢١ الى تنامي الراي الجماهيري في اوكرانيا إلى الانضمام للاتحاد الأوروبي المتمثلة بـ ٥٨% من الأوكرانيين هناك ٥٤% حملت اراء مؤيد للانضمام مع حلف الناتو، في حين يؤيد ٢١ ٪ فقط فكرة الانتماء الى (الاتحاد الجمركي الاوراسي) بقيادة روسيا الاتحادية (ياسين ٢٠٢٣: ٢٤٣) .

اذ تمثل الحرب الروسية الأوكرانية نقطة تحول هامة في الاقتصاد العالمي من خلال استمرار الصراع على مصادر الطاقة فى اوروبا ووقف امدادات الغاز، وبما يعمل ذلك على تقويض الاستثمار والتجارة من خلال جهد الاستراتيجية الروسية على فتح قنوات اتصال تجارية مع الهند والصين وبوادر لنظام دولي متعدد الأقطاب (تؤو ٢٠٢٢: ٣).

تجد روسيا نفسها بمواجهة تنامي النفوذ الغربي والامريكي على حدودها، وحالة عدم الاستقرار في دول الجوار من خلال تشجيع الولايات الامريكية المتحدة قضية الثورات الملونة المعادية لروسيا في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وتتهم روسيا الولايات المتحدة بالتصعيد بعد قرارها اقامة درع مضاد للصواريخ في بولندا، الامر الذي دفع روسيا الى اعلان ان هذا الحدث انما يحول اوروبا الى هدف للأسلحة الروسية النووية، مما دفع امريكا الى الغاء هذا الامر (عبد الحليم ٢٠٢٢: ٧٧).

ورغم كل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، فأن روسيا ما تزال متمسكة بموقفها في الحفاظ على وجودها داخل شبه جزيرة القرم، اذ تسعى روسيا إلى نظام دولي متعدد الاقطاب يضم الصين وامريكا وروسيا والاتحاد الاوربي عبر مساحة كبيرة من التوافق ببين روسيا والغرب وبالإضافة لذلك فان روسيا بتدخلها جزيرة القرم (khalaf 2024:42).

وبذلك فان الدور الاستراتيجي الروسي في اوكرانيا يعتمد على جعلها منطقة نفوذ سياسي واقتصادي تابع للمتغيرات الداخلية والخارجية للدور الروسي والسياسة الخارجية الروسية التي بدأت نهضة كل ملحوظة، حيث عادت روسيا مرة اخرى في التأثير، وتحقيق شرعية لدورها الجديد من خلال الاعتماد على الجوانب الاقتصادية وبناء منظومة عسكرية متفوقة في المنطقة ونفوذها الحيوي، ، وعليه فأن السياسة الاستراتيجية الروسية تطورت في تحقيق ثوابت الدفاع الدائم عن مصالح البلاد العليا، وتتمثل ركائز روسيا ومصالحها العليا، بوصفها احدى القوى العظمى في الساحة العالمية، وبما يعرز زيادة القدرة الروسية التنافسية وتوجيه البلاد للقوة الاقتصادية لتحقيق الغايات السياسية وهناك عناصر جديدة في التصورات الاستراتيجية الروسية، وهناك باستمرار توسع حلف الاطلسي على بوابات روسيا فأنها ستشكل منطقة دفاع حدودية (القاسمي ٢٠٢٢: ٩٨) .

انتجت الازمة الاوكرانية حالة ما تصدع العلاقات الروسية مع الاتحاد الأوربي وامريكا من جهة اخرى ، وبما يسهم ذلك الانقسام في تعقيد الاوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية ، وزيادة نسبة الهجرة بفعل الحرب وتقويض الأمن والاستقرار في المحيط الجغرافي لكل من روسيا وأوكرانيا، وبما تشكل الاستراتيجية الروسية مواجهة جملة من التحديات، كون الازمة الأوكرانية هي الأكثر شدة التي تجري داخل منظومة النظام الدولي، وتودي الى احتمال امتداد الرقعة الجغرافية للحرب او تأثيرها في ملفات ترتبط معها بمصالح دول أخرى (الزهيري٢٠١٩: ٢٣٩

قرار الحرب على اوكرانيا شباط ٢٠٢٢ تم اتخاذه بعد ان ادركت روسيا انها امام خيارات صعبة، فالدول الغربية عمدت على ربط اوكرانيا بمشروعات العالم الغربي في الجوانب السياسية والاقتصادية مما يمثل ذلك تهديد لاستراتيجية الأمن القومي

الروسي ، وبدأ التفكير في هذه الحرب منذ التسعينات من القرن الماضي، في حين تبنى حلف الناتو قراره بالتوسع نحو بلدان وسط وشرق اوروبا، واعترضت حينها روسيا، التي توجست خيفة من هذه التحركات المريبة (الانباري ٢٠٢٤: ٤١).

وفي مسعى روسيا للحفاظ على استراتيجية تعزيز مواقعها الامنية والسياسية تدخلت بقوة بمجمل الملفات الاوكرانية منها الانتخابات والمشاريع الاستثمارية وخطوط امداد الغاز والطاقة، وهددت بها وصولا إلى الحرب واندلاع المواجهات العسكرية، اذ يشكل العامل الاوكراني النقطة الأضعف للحزام الروسي الغربي، فوجود اوكرانيا مستقلة على المستوى الجيوسياسي بمثابة اعلان حرب وهذه النقطة ليست صنع اوكرانيا وانما سعى اليها حلف الناتو (Majeed 2020: ٦٥).

ان الاستراتيجية الروسية تتمثل بأن روسيا لا يمكنها التخلي عن أوكرانيا تبعا لأهميتها الجيوسياسية، ووجود ثلث السكان من اصول روسية في اوكرانيا، بالإضافة إلى خسارة اوكرانيا لإقليم (شبه جزيرة القرم) وانفصال جزء من الأقاليم في شرق اوكرانيا والتي تتركز فيها الكثير من الصناعات الأوكرانية وبما يمثل ضربة كبيرة لحركة الاقتصاد، وتراجع الانتاج وتدمير المصانع وزيادة الانفاق العام بسبب الحرب (المهداوي ٢٠٠٩: ١١).

ثانياً: الفكر الاستراتيجي الامريكي

ارتبطت اوكرانيا بمجموعة المصالح الكبرى للدول العظمى ومنها الولايات المتحدة الامريكية نظراً لما تتمتع به من مقومات وإمكانات جيوبوليتية جعلت منها مركز صراع في حقب زمنية مختلفة، وهو ما حصل اليوم من ازمات وحرب تخوضها روسيا من جهة واوكرانيا وخلفها الغرب الداعم بالأسلحة والخبرات العسكرية وتبادل المعلومات من جهة ثانية ، فالصراع بين الغرب وروسيا على المناطق العازلة له الأثر الفاعل في رسم استراتيجيات الطرفين تجاه بعضهما البعض وبذلك فأن الغرب وضمنه امريكا يرى في استراتيجيته أن أوكرانيا هي المكان الذي من خلاله يمكن نقل النموذج الديمقراطي بالمفاهيم الغربية إلى روسيا ومن ورائها القوقاز واسيا الوسطى وبقصد السيطرة على الخيرات العظيمة التي تحويها اراضي (اوراسيا الاطلسية) اذ تتوفر مناطق اسيا الوسطى لوحدها على ٣٤% من احتياطي الطاقة العالمية (دانييري ٢٠٢٢: ١٧٩)

فضلاً عن ذلك فان غرب اوكرانيا ينتمي ثقافياً وحضارياً إلى المجتمعات الغربية والذي يحوي دول اوروبا الشرقية ودول البلقان ، فهي تلعب دور الرابط بين الشرق ، ولهذا أهمية كبيرة إذ قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها من الأوروبيين وفي حلف شمال الأطلسي "الناتو" وغيرهم مثل كوريا الجنوبية واليابان، مساعدات عسكرية عاجلة لأوكرانيا بمليارات الدولارات، مثل قاذفات صواريخ خفيفة، وكميات من طائرات هجومية من دون طيار، وأنظمة رادار وتعطيل اتصالات وتجسس، وبدأ يتضح من تصريحات مسؤولين أميركيين أن هدف الولايات المتحدة في أوكرانيا لم يعد محصورًا في ضمان هزيمة روسيا، بل في إضعافها ، اذ ان امريكا قدمت لأوكرانيا عام ٢٠٢١ ما يقرب من ٤٥٠ مليون دولار مساعدات عسكرية، بلغ حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا منذ عام ٢٠١٤ أكثر من ٢.٥ مليار دولار(عبد الله ٢٠٢٠: ٢٢٤).

تجد الاستراتيجية الامريكية ان منطقة الجوار الاوروبي لروسيا هو منطقة تجاذب وازمات وعليه يستلزم اعادة ترتيبها امنيا، ونقطة الخلاف الامريكي الروسي في مستقبل الناتو ، إذ تعارض روسيا توسعه وأنتشاره على حدودها الغربية وتصف ذلك بشكل صريح بأنه يمثل خطر لأمنها القومي، وهناك رغبة اوربية في احتواء دول اوروبا الشرقية وهذا التجاذب خضع إلى عقد اتفاقية بين روسيا وحلف الناتو عام ١٩٩٤م، ومع وصول(بوتين) إلى السلطة اشترط عدم التوسع والاقتراب من الدوائر الحمراء للأمن القومي الروسي في دول البلطيق او الجوار الاوكراني وبتاريخ٢٠٠٢/٥/٢٨م ، اتفقت روسيا مع الناتو على معاهدة امنية في اطار (مجلس روسيا - الناتو) تهدف إلى انشاء الية لدعم السلام (الأورو - اطلسي) (فيصل ٢٠١٥: ٣٥).

ومع هذا فان الاستراتيجية الأمريكية تنظر إلى اوكرانيا بانها مركز مواجهة روسيا ونقطة للسيطرة على منطقة (اوراسيا) باعتبارها منطقة حيوية ومصدراً هاماً بالنسبة لنقل البضائع وانتقال السلع والمال لتعزيز الاقتصاد الأمريكي، وتبع سياسه امريكا اضعاف الوجود الروسي سياسياً - واقتصاديا في اوكرانيا، ومن الناحية الاقتصادية فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون وغيرهم سلسلة من العقوبات الدبلوماسية والمحور الاقتصادي وفي الجوانب المصرفية والتكنولوجية والعسكرية ، التي شملت مؤسسات الدولة الروسية بجميع المستويات والاصعدة، ولم يخلص قطاع الطاقة الروسي الذي يمثل عصب اقتصاد الدولة من تلك العقوبات والاجراءات ، ما فاجأ روسيا التي راهنت على عدم قدرة الاتحاد الأوروبي عن فرضها بسبب اعتماد اغلب دوله على وارادات النفط والغاز من روسيا، غير أن العقوبات الغربية تضمنت رموز مؤسسات الحكم في روسيا بقصد لخلخلة بنية نظام الرئيس (فلاديمير بوتين) من داخله (معتمد ٢٠٢٤: ١٣٧).

ان موقع اوكرانيا على الساحل الشمالي للبحر الاسود يمتلك الاهمية الاستراتيجية الكبيرة، و بفعل ما يشهده البحر الاسود من صراع نفوذ بين روسيا والولايات المتحدة التي تهتم وتسعى إلى ضم الدول المطلة على البحر الاسود الى حلف شمال الاطلسي، وهي بذلك تضمن السيطرة عليه وتتمكن ما وضع استراتيجياتها الفاعلة في هذا الأمر، وبما ان تركيا وبلغاريا ورومانيا اعضاء في الحلف، فان الدور على ضم اوكرانيا انما بقصد تطويق روسيا ومنعها من السيطرة على البحر الاسود والوصول إلى البحر المتوسط (الخفاجي والسلطاني ٢٠١٩: ١٦).

وعليه فان الوصول إلى اوكرانيا والتأثير في سياساتها يمثل موقف حاسم في الاستراتيجية الأمريكية لمل الفراغ الذي تركه انهيار (الاتحاد السوفيتي السابق)، بحيث شجعت أمريكا على ضم(الجيك والمجر وبولندا) عام ١٩٩٩ وانتهاء ب(كرواتيا) عام ٢٠٠٧ الى حلف شمال الأطلسي والتمهيد لضم اوكرانيا مستقبلاً ،إ ذ إن الاقتراب من الحدود الأوكرانية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي يهتم اكثر بالوصول الى الحدود الروسية اولا ، وبالتالي تحويل دول الجوار إلى تكتل سياسي عسكري (اوراسي) ، كون ان روسيا الاتحادية من دون اوكرانيا لا تستطيع نشر قواتها واساطيلها الحربية إلى المياه الدافئة، وبهذا تعمل اوكرانيا بدفع من الولايات المتحدة بطلب الانضمام للناتو من خلال اعلان الرئيس الاوكراني (زيلينسكي) على تقديمة طلب الانضمام للعضوية، وبما يشكل ذلك ضغط كبير على الحلف لرفع حجم الدعم العسكري المقدم اليها وعمل الكونغرس الامريكي على دعم عسكري بقيمة ١٢،٣ مليار دولار و ضغطت على اوروبا بتسريع مساعدتها (حيدر ٢٠٢٠: ١٢١).

تسيطر روسيا على خطوط نقل الطاقة نحو اوروبا ، إذ ساهم القرب بين روسيا ودول الاتحاد الأوربي بانخفاض تكاليف النقل وسهولة تأمين الامدادات، وبما يفعل ذلك ترجيح للجانب الروسي ومنحه قوة سياسية واقتصادية، فضلاً عن توفر البنية التحتية اللازمة لنقل الطاقة لاسيما الأنابيب التي توصف بانها الاقل تكلفة، وتمر ما يقارب ٨٠٪ من انابيب نقل الطاقة الروسية إلى اوروبا عن طريق الأراضي الأوكرانية، إذ تملك اكبر منظومة انابيب لنقل الغاز وتحتوي على (١٣) مستودع للغاز تحت الارض و(١٢٠) محطة ضخ وما يقارب ٣٥٠٠٠ كلم من انابيب الغاز، وتحصل اوكرانيا على عوائد مالية مهمة من تعريفات العبور، فضلاً عن سد حاجتها من الطاقة ، وتمتلك روسيا ١٥٤ الف كم من انابيب الغاز المتواجدة في اوروبا وتحصل اوروبا على ٧٠% من امدادات الغاز الروسي (عبد الفتاح ٢٠٢٢ :٦٥).

لذلك دفعت الاستراتيجية الأمريكية باتجاه تشجيع الدول الأوربية على فرض الكثير من العقوبات على روسيا اعقاب حربها مع أوكرانيا التي تسببت بالحاق الضرر المفرط بروسيا، وتبعها تأثير بالغ على دول الاتحاد الأوربي، مما جعل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بالقول ان الولايات المتحدة تسعى الى تدمير واضعاف الاقتصاد الروسي عمدا من خلال محاولات خفض اسعار النفط حيث خسرت روسيا بحلول منتصف ٢٠١٦ ما يقدر ١٧٠ مليار دولار بسبب العقوبات المالية (الوائلي ٢٠٢٢: ٩).

وبذلك جعلت الاستراتيجية الأمريكية من دول اوروبا بيئة التجاذبات والازمات الحاصلة في روسيا ومحيطها الجغرافي، والجدير بالذكر ان الرئيس الامريكي السابق(جو بايدن) قد أصدر عام ٢٠٢٢ م، أمراً تنفيذياً يمنع أي استثمار اقتصادي بجميع المستويات أو تبادل تجاري أو تمويل مالي جديد من قبل الأشخاص الأميركيين للأراضي الاوكرانية الموالية لروسيا في (دونيتسك ولوغانسك) ، وفرضت الولايات المتحدة عقوبات مالية واقتصادية وبعدها ناشد الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) بصفته رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات رادعة على روسيا، وعمل المستشار الألماني (أولاف شولتز) على وقف العمل في خط أنابيب (الغاز الروسي) (نورد ستريم ٢)، بعدها قال (بوريس جونسون) رئيس الوزراء البريطاني السابق أن بلاده ستقوم بفرض العقوبات على روسيا (Mahdi :2020 : ١٣٩) .

تعمل الاستراتيجية الأمريكية بقوة على توسيع نشاط حلف (الناتو) بالقرب من روسيا وتتخذ من اوكرانيا مسار للعمل على تحقيق ذلك الامر البالغ الاهمية لزيادة فرض هيمنتها، وكان لحلف الناتو نهاية ٢٠٢١ مناورة عسكرية شملت ٢٦ دولة من اوروبا الوسطى والشرقية، بما في ذلك اوكرانيا مما دفع وزير الدفاع الروسي بالتحذير لأوكرانيا من انها تتجهز وتتدرب لسناريو عدائي، وحذر الكرملين من نية توسع حلف الناتو عسكريا ، ووصف ارساء الحلف للسفن الحربية الامريكية في البحر الاسود خلال عام ٢٠٢١ بانه تهديد بالغ للأمن الاقليمي وارساء عدم الاستقرار الامني في المنطقة (حداد ٢٠١٩: ٥٥) .

ودفعت الرؤية الاستراتيجية الامريكية بدول الاتحاد الاوروبي إلى التفكير جدياً بإلغاء الاعتماد على مصادر الطاقة الروسية وانها تنوي الاستغناء عنها بشكل كامل في العام ٢٠٢٧م، بل اطلاق عملية اعادة صياغة سياسة الطاقة الأوربية على صعيد

أشمل ، والتزمت الدول الاوربية بفرض عقوبات على روسيا مستهدفة القطاعات الحيوية مثل قطاع الطاقة والقطاع المالي والتكنولوجي وتقويض قدرة موسكو الوصول من المال الأجنبي(Majeed 104:2022) .

والهدف من العقوبات الغربية على قطاع الطاقة الروسي: هو تجفيف مصادر تمويل الحرب روسيا تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط والغاز لتمويل ميزانيتها، بما في ذلك الإنفاق العسكري الضغط الاقتصادي والسياسي: الهدف هو إنهاك الاقتصاد الروسي ودفع الكرملين إلى تغيير سياساته تقليل الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية أوروبا كانت تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي، وبدأت العقوبات لتقليل هذا الاعتماد (محمود ٢٠٢٢: ٩٦).

دفعت الاستراتيجية الامريكية نحو تحقيق مصالحها من خلال تغيير في منظومة السياسة الأوكرانية ودعم توجهات لها ولاء وانتما للغرب وتتجه بعيداً عن معطيات المشروع الروسي ، والعمل على تشكيل حزام جيبوليتيكي يمتد من دول البلطيق الى رومانيا وبولندا غرباً و هي دول اعضاء في حلف الناتو الى مولدافيا واذربيجان وأوكرانيا وجورجيا، في حين تعمل روسيا بمواجهة هذا الامر من خلال دعم الاقليات الروسية ذات التوجهات الانفصالية بالمقابل تتوجه الولايات المتحدة الامريكية إلى دعم جهات و احزاب أوكرانية موالية للغرب (قيطة ٢٠١٨: ٢٠٤) .

تركزت الاستراتيجية الأمريكية على تحقيق عدم التعدي على استقلال وامن اوكرانيا، وأن تلتزم بذلك روسيا للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وان خيارات اوكرانيا السياسية هي من تقررها ، وفي عام ٢٠٢١ عملت الولايات المتحدة بإدارة (جو بايدن) على الانفتاح على حوار مع رئيس (بوتين) وفي حزيران ٢٠٢١م، في (جنيف) تمت مناقشة ازمة اوكرانيا وقضية التجسس السيبراني الروسي على عدد من المؤسسات الامريكية، وعقد الزعيمان لقاء عبر الدائرة المغلقة في كانون الأول عام ٢٠٢١ للتداول والحوار بشأن التصعيد الروسي اتجاه الأراضي الاوكرانية الا ان الاستراتيجية الأمريكية رفضت منح ضمانات لروسيا بعدم انضمام اوكرانيا لحلف الناتو، واستمر التوتر لحين قيام روسيا بالعمليات العسكرية في شباط ٢٠٢٢م، (القضاة ٢٠٢٤: ٨٩) .

وباستمرار المواجهات فان خطوات حلف الاطلسي لا ترمي للدفاع على أوكرانيا بل الى تفكيك الجيش الروسي بعد ان يتم اضعافه والعمل على تفكيك الأراضي الروسية من اجل السيطرة على الطاقة، ومنع روسيا في استثمار ثرواتها في ابعادها الجيوبولوتيكية او الاستفادة من الطرق البحرية في المنطقة (علاء الدين ٢٠٢٥: ١٩).

الناتو يقول إن هدفه الأساسي تجاه روسيا هو ردع أي عدوان محتمل وليس مهاجمتها ويقود ما يُعرف بـ "النظام الدولي الليبرالي" (القائم على الديمقراطية، السوق الحرة، القانون الدولي)، ويعتبر أن روسيا تهدد هذا النظام من خلال تدخلها في دول ذات سيادة ودعم الأنظمة غير الديمقراطية (محفوظ ٢٠١٨: ٩٢).

المطلب الثاني: الاهمية الاقتصادية والسياسية

تنبع الاهمية الاقتصادية والسياسية لأوكرانيا من وجودها الجغرافي ضمن منطقة نفوذ روسي وحراك حلف الناتو للاقتراب اكثر وضمها، بالإضافة الى الاتحاد الأوربي ومساعيه العالمية الرامية الى زيادة عدد أعضاءه من اوروبا الشرقية والتعامل معها بوصفها مشاريع اقتصادية، ولهذا فان الصراع الروسي الأوكراني لا يخلو من تدافع على المشاريع بصورتها الاقتصادية والتدخل السياسي سواء من طرف اوروبا او الولايات المتحدة الامريكية ، إذ ينتج كل من البلدين (روسيا، وأوكرانيا) ٧٠% من النيون العالمي وهي سلعة حيوية تدخل في صناعة اشباه الموصلات، مما سبب ازمات حادة لشركات صناعه السيارات في العالم، وسبب ندرة في رقائق الكمبيوتر ، كما انا كلا البلدين ينتجان ١٣% من الامدادات العالمية للأسواق من مادة (التيتانيوم) والذي يدخل في صناعة الطائرات ، فضلاً عن ذلك ٣٠% من (البلاديوم) العالمي ويعد من عائلة (البلاتين) ويعتبره الخبراء بديلاً للذهب ويستعمل في صناعة السيارات والهواتف المحمولة (الخفاجي ٢٠١٩: ١١٠).

تعمل روسيا على استثمار ورقة الغاز والطاقة في ازمتها مع أوكرانيا ، اذ انها تضغط على الدول الأوربية لتغير مواقفها او جعلها اكثر مرونة ، إذ ان الاتحاد الاوربي استورد من روسيا عام ٢٠١٣ نسبة ٣٣،٥% من اجمالي حاجاته من الطاقة وحصلت اوروبا على ٤٨% من حاجتها للنفط و ٣٩% من وارداتها من الغاز الروسي، وبلغت قيمة واردات دول الاتحاد الاوربي من روسيا ١٠٨ مليار دولار سنة ٢٠٢١ م، إذ تعد روسيا اكبر مصدر للغاز والنفط بالنسبة لأوروبا ، وبالتالي فأن اي تصعيد وتوتر يؤثر على الأسواق العالمية (الطراونة ٢٠٢٢:١٠٢).

تمثل اوكرانيا مكانة هامة في الامن الاقتصادي الروسي بحكم موقعها الجغرافي ووجود الثروات الهائلة بالإضافة إلى الموقع الجيوبولتكي والممرات المائية التي تسهم في زيادة النفوذ الروسي في المنطقة، ولهذا فان اتساع دائرة الصراع واستمرار الازمة والحرب ، لاسيما ان المؤشرات تبين استمرار الحرب امر وارد في ظل استبعاد سيناريو الحل السياسي للصراع وأهم هذه المؤشرات هي استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية والانسانية ، لتمكن اوكرانيا من صد الهجوم الروسي في حين اعلنت مجموعة الدول السبع بتوفير الدعم المالي والدبلوماسي والقانوني لأوكرانيا (العيدي ٢٠٢٣: ١٥٤)

تسعى روسيا لتوسيع نفوذها في الداخل الأوكراني عن طريق دعمها لجماعات واحزاب أوكرانية تدين بالنفوذ الروسي واقامة علاقة شراكة اقتصادية وتحركات في المجال السياسي لمواجهة تيار يدين بالولاء للغرب وأمريكا، ولهذا فان الصراع الروسي الأوكراني انما صراع نفوذ بالدرجة الأولى، ولهذا تستمر الولايات المتحدة الامريكية بتقديم جميع الامكانات والدعم، وعملت اداره الرئيس الامريكي (جو بايدن)على تقديم الدعم السياسي والتنسيق المستمر مع الدول الاوربية وكندا واليابان، وارسال اشارات التضامن مع أوكرانيا وأرسال شحنة من الاسلحة الحديثة اليها في عام ٢٠٢٢ م ، لدعم الجيش الأوكراني (تود ٢٠٢٥: ١٠٥) .

يعد الجانب الاقتصادي ذا تأثير بالغ في دفع الصراع نحو عدم وجود حل سلمي في الوقت الحاضر، لاسيما في ظل تعرض روسيا للعقوبات من الدول الاوربية وامريكا وتم فرضها ، ولتواجه روسيا حالة شائكة من المتغيرات التي تحتم عليها تأمين امنها القومي والاقتصادي والحفاظ على مؤسساتها السياسية والعسكرية، بالإضافة إلى الحفاظ على مصالحها مع دول

الجوار بمواجهة مشاريع الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة التي ترى بأوكرانيا مشروعاً اقتصادياً هائلاً وغنيا بالثروات، ويمكن ان تتشكل متغيراً جديداً في دعم الاقتصاد الأمريكي مستقبلاً ، ولذلك تسعى أوكرانيا الحصول على دعم امريكا واجبار روسيا التخلي عن الاقاليم والمناطق الاوكرانية التي سيطرت عليها تعد أوكرانيا مفتاح روسيا و وممر التجارة الخارجية لها ،إذ يقدر حجم صادرا ما يقارب ٤٠% من صادراتها عبر الاراضي الاوكرانية، وتمر ما نسبته ٩٤% من صادرات الغاز الروسي لأوروبا من خلال اوكرانيا عبر خط (دروبشا) (عاطف ٢٠٢٣: ١١).

تمثل أوكرانيا أهمية بالغة في المدرك الاستراتيجي الروسي وتعتبر خسارتها ليست خسارة جيوسياسية وحسب، بل خسارة لجزء من التاريخ والذاكرة ومكونات الهوية الروسية، اذ يتشكل الشعب الاوكراني من خليط اوكراني روسي وتصل نسبة السكان الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا الى ١٨% من السكان وتمثل حضور هام بين سكان المقاطعات الثماني الشرقية والاغلبية للناطقين بالروسية في شبه (جزيرة القرم) وترتبط هذه المجموعات ليس في الجانب الثقافي فحسب بل لها صلات اقتصادية وتجارية وتهتم بالصناعة وترتبط عائلياً على الحدود التي تمتد لعقود طويلة(نافع ٢٠١٤: ٥) .

المطلب الثالث: الاهمية العسكرية والامنية

الصراع الروسي والاوكراني تتلاعب به أطراف عدة ومشاريع دولية مختلفة وهناك ملفات شائكة بين الدول العظمى، وهناك رأي يستند إلى محركات فاعلة في البيئة المتصارعة وان الحرب والازمات في اوكرانيا ما هي الا حالة تصارع أمنى وسياسي بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية، ويتم الترويج على فرض رؤية سياسية واقتصادية وعسكرية بالقوة (كركو ٢٠٢٢: ١٦٣).

اذ يتم تصدير هذه التصورات تحت اسم (العولمة) والتي تعني في الواقع هيمنة العالم الغربي بمشاريعه العسكرية والامنية ، ولذلك تمتلك اوكرانيا في الفكر الاستراتيجي الروسي اهمية عسكرية وجدار صد ضد المشاريع الغربية وفي الجانب الامني تعني تأمين الحدود الجغرافية روسيا، وحتى الحفاظ على حقوق المواطنين الروس في الدول المجاورة ، وعليه ترى روسيا أن الأراضي الأوكرانية تمثل اماكن النزاع بين القوى الغربية ومشروع النفوذ الروسي فيها، فهي تتخذ من الردع النووي والتحرك العسكري احد الخيارات الاستراتيجية المتمثلة في حال تعرض اهداف روسيا الحيوية وعناصرها لهجوم مضاد ، وتتجه نحو التصعيد المتدرج من الحرب التقليدية إلى استعمال تكنولوجيا متطورة (الخولي ٢٠٢٢: ٣٢٠) .

يسعى الرئيس الروسي (بوتين) الى فرض سيطرته ومد نفوذه على ما اسماه حدود الاتحاد الروسي ولو بالقوة اذا استدعى الامر، وخلال الفترة ما بين ٢٠٠٨ الى ٢٠٢١ عمل (بوتين) على منهج اسماه استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة، والذي يعنى العمل على شن حرب هجينة شاملة على جميع الجبهات وتعتمد عدة مستويات منها حرب سيبرانية هجومية واسعة النطاق، حيث انشات روسيا جيش انترنت وكتائب الكترونية لبث رسائل ومضامين تتفق مع توجهات الاستراتيجية الروسية ، وهناك مسار التدخلات العسكرية الروسية المباشرة وغير المباشرة كما في جورجيا ٢٠٠٨ ، فضلا عن ذلك تعزيز التحالفات مع الدول المجاورة ، وعقد جملة من التحالفات مع خصوم الولايات المتحدة الامريكية، ولا يمكن اغفال التطور المتسارع

للتكنولوجيا التسليحية والرقمية وعمليات دمج التقنيات الجديدة لمضاعفة القوة في انظمتها التسليحية لمهاجمة الاقمار الصناعية وتعطيلها (الشافي ٢٠٢٢: ٧).

في الجانب الأمني تجد روسيا نفسها محاصرة بمشاريع غربية تمر عبر اوكرانيا مع صعود نخبة سياسة لها ارتباط بالغرب و امريكا، وتتشكل بقوة داخل الاوساط الشعبية الجماهيرية بفعل علاقاتها المتطورة مع مؤسسات صنع القرار الأمريكي و النخب السياسية، وتجد لها دعم مؤسساتي و اعلامي موثر، وبالتالي فان الاستراتيجية الروسية تركز على منع اوكرانيا في تحقيق مساعيها في الارتباط اكثر بالقرار الأمريكي والمشروع الأوربي (لويس ٢٠٢٤: ٢٧٤).

إذ إن الاستراتيجية العسكرية والامنية الروسية تقوم على تفعيل حضورها اكثر في اوكرانيا وحدودها والعمل بقوة على ردع اي محاولة لدخول الدول الأوربية وامريكيا نحو القضاء الجغرافي الاوكراني ، اذ تتبع اهميه الحسابات الروسية عن اوكرانيا والتي تحولت الى حرب بالوكالة، وهناك محاولات استعادة المناطق التي يسطر عليها الانفصاليون الذي تدعمهم روسيا وترى في ذلك خرقاً لبنود (مينسك (١) عام ٢٠١٤) (ومينسك ٢عام ٢٠١٥) الذي تم التوصل اليها بأشراف (منظمة الامن والتعاون في أوروبا ، إذ تمثل أوكرانيا العمق الاستراتيجي للنفوذ الروسي ومرتكزات مهمة في تحقيق الامن وتأمين حدود روسيا (السامرائي ٢٠٢٤: ٢٢٣).

إذ تعد روسيا اوكرانيا نقطة مركزية في تعزيز كيان الدولة الروسية الموحدة، واعادة نفوذها بقوة في المنطقة والوقوف بوجه التدخلات الامريكية بإعادة تشكيل المنطقة المجاورة لروسيا، بل وحتى التدخل بنشر الديمقراطية وتعزيزها بمؤسسات تقترب من المعايير الغربية والتي رفضها الكرملين بكل وضوح (إسماعيل ٢٠٢٣: ٢٧٤).

أهمية أوكر انيا في المدرك الاستر اتيجي الأمريكي

ان الصراع الروسي الاوكراني امتد تأثيره خارج حدود البلدين نحو الدول الفاعلة فيه مثل الولايات المتحدة وحلف الناتو التي اتجهت الى فرض العقوبات وتقييد حركة التجارة وانتقال البضائع والسلع الروسية، بل فرضت قيود على شخصيات سياسية وعسكرية، وامتدت لتشمل الى قطاع المصارف والاموال، وكانت الازمة الأوكرانية بداية لمسار جديد ومختلف في العلاقات الدولية و نظام متعدد الانظمة وعالم متعدد العوالم (بوسكين ٢٠٢٢: ١٨١-١٨٢) .

يمثل الملف الاوكراني للولايات المتحدة الامريكية أهمية جيوبولوتيكية، لاسيما سيطرتها على البحر الاسود، وتمنع وصول روسيا للمياه الدافئة، وهذا يشكل أهمية جيوسياسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وحرمان روسيا من تحقيق حلمها بـ (الاوراسية الجديد) ومنعها من خلق فضاء يعزز قوتها الجيوبولتيكة ويعمل على محاصرتها ، وحرمان روسيا من اعادة التعاون مع تركيا التي تشكل عنصراً مؤثراً في تحقيق معادلة (الاوراسية الجديدة) (زرنير ٢٠٢٢: ٨) .

تعمل الولايات المتحدة على تعزيز حضورها في الملف الأوكراني من خلال نقل النموذج الغربي الى روسيا ومن ورائها القوقاز واسيا الوسطى بقصد السيطرة على الخيرات والثروات التي تملكها (اوراسيا الاطلسية) حين تضم ٣٤% من احتياطي الطاقة

في العالم، لذلك تنظر الولايات المتحدة على ان اوكرانيا هي نفوذ أمني يحقق الاستقرار للاقتصاد العالمي وخصوصاً الأمريكي (البديري ٢٠٢٤: ١١٨).

فهي مفتاح السيطرة وباب الدخول الى طريق الحرير الذي يتصف بكونه محور ومؤشر للسيطرة على العالم ونقطة الهيمنة على الاراضي بين اوروبا الغربية وأوروبا الشرقية وصولاً إلى الهند والصين، لتكون السيطرة على اوكرانيا ومنافذها البحرية، وتبلغ اهمية اوكرانيا للولايات المتحدة الامريكية كونها توثر في تنامي النشاط الاقتصادي الروسي وبالتالي يعمل ذلك على تقليل الانفاق الروسي على المؤسسات العسكرية او تطوير الاسلحة وقطاع كبير من التدريبات (أبو حوش ٢٠٢٤: ٨٩).

اذ تشكل اوكرانيا موقع جغرافي هام لروسيا ويساهم بتقليص و تخفيف تكاليف النقل وهناك تعاون اقتصادي هام لأوكرانيا وروسيا في مجال التجارة، وتعمل الولايات المتحدة على وقف هذه الاموال وبالتالي تجدد حدوث الازمة ودفعها باتجاهات مختلفة وعليه ان الصراع الروسي الاوكراني انتج جملة تناقضات دولية ومعطيات تشير الى عدم انتهائها ومن الممكن ان تنفتح على مسارات تسهم بتغير النظام الدولي نحو اطراف او اقطاب متعددة وتصاعد القوة الصينية (سنايدر ٢٠٢٢: ٤٠٨).

الخاتمة

مما تقدم يتضح لنا أن أوكرانيا تمثل محورًا استراتيجيًا بالغ الأهمية في الفكرين الروسي والأمريكي، ليس فقط من الناحية الجيوسياسية، بل أيضًا من منظور الهوية، النفوذ، وتوازن القوى الإقليمي والدولي فقد شكّلت أوكرانيا، منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، مساحة تنافسية حادة بين روسيا الساعية لإعادة تأكيد نفوذها في الساحة الدولية، والولايات المتحدة التي ترى في دعم أوكرانيا وسيلة لتعزيز الديمقراطية، واحتواء الطموحات الروسية.

تعد أوكرانيا في الفكر الروسي جزءًا لا يتجزأ من الفضاء التاريخي والثقافي الروسي، وموقعها الجغرافي يجعلها بمثابة الحدود الغربية التي لا يمكن فقدانها دون التأثير المباشر على الأمن القومي الروسي، أما في الفكر الأمريكي فتبرز أوكرانيا كخط دفاع أول ضد التمدد الروسي نحو أوروبا، وكفرصة لتعزيز نظام عالمي قائم على الديمقراطية، وحكم القانون، وموازنة القوة في شرق أوروبا.

ومن خلال دراسة السياسات الروسية والأمريكية تجاه أوكرانيا، نستنتج ما يلي:

١- الأهمية الجيوسياسية الكبرى لأوكرانيا دفعت الدولتين إلى صراع نفوذ واضح، بلغ ذروته في أحداث مثل ضم شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، والحرب الشاملة التي اندلعت في ٢٠٢٢.

٢- الهوية الوطنية الأوكرانية أصبحت ساحة صراع رمزي أيضًا، حيث تسعى روسيا لإثبات عمق الروابط الثقافية، بينما تدعم الولايات المتحدة استقلال أوكرانيا عن هذا التصور.

٣- أوكرانيا ليست مجرد دولة بين قوتين عظميين، بل فاعل أساسي في صياغة التوازن الإقليمي، وتتمتع بإرادة سياسية وشعبية لعبت دورًا كبيرًا في تحديد اتجاه الصراع.

وبذلك، فإن أوكرانيا لم تعد مجرد "نقطة على الخريطة" بالنسبة للفكرين الروسي والأمريكي، بل تحولت إلى ساحة مركزية تعكس التحولات العالمية في ميزان القوى، وتعيد طرح سؤال السيادة، والانتماء، والنظام العالمي من جديد.

المصادر

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

١. اسامة ابو رشيد، الازمة الاوكرانية امريكيا: اعادة الحرب الباردة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.

٢. أسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا الخيارات والرهانات، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٩.

٣. آمال زرنيز ، الاوراسية الجديدة وتأثيرها في الفكر الاستراتيجي الروسي دوافع التدخل في أوكرانيا وسوريا ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٢٢.

٤. أنس محمد الطراونة عودة فلاديمير بوتين والتحديات الروسية الغربية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٢.

٥. إيمانويل تود، هزيمة الغرب، ترجمة: محمود مروة، دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٥.

٦. بسيوني محمد الخولي، استراتيجية اخر الزمان الأقطاب الثلاثة الإسلامي الروسي – الصيني الناتو اندماج الأول والثاني وفناء الثالث، الناشر بسيوني محمد الخولي خاص، مصر، ٢٠٢٢.

٧. بول دانييري، أوكرانيا وروسيا من طلاق متحضر الى حرب همجية، ترجمة يزن الحاج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٢.

٨. تيموثي سنايدر ، الطريق الى اللاحرية روسيا وأوروبا وامريكا ، ترجمة هيثم رشيد ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٢٢.

٩. ديفيد ج لويس، التسلطية الجديدة في روسيا بوتين وسياسة ضبط النظام، ترجمة عامر شيخوني، المركز العربي للدراسات والأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٤.

١٠. رسلان علاء الدين، حرب أوكرانيا تحليل المسار التاريخي للأزمة ودراسة لموازين القوى العسكرية والقوة الناعمة وتحليل استشرافي لمستقبل النزاع، دار رسلان للنشر، دمشق، ٢٠٢٥.

١١. رسول محفوظ، الامن الوطني الروسي بين الفرص والقيود، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٨.

١٢. رمزي محمود، الاقتصاد السياسي الدولي للطاقة، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٢٢.

١٣. سوران إسماعيل عبد الله، دور القوة الذكية في إدارة الازمات، شركة دار الأكاديميون للنشر، ٢٠٢٠، عمان.

١٤. عاطف معتمد، روسيا وأوكرانيا حرب عالمية غير معلنة، دار الشروق للنشر، القاهرة، ٢٠٢٤.

١٥. كرار أنور البديري، دروب القوة العظمى الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية، الرافدين للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٤.

١٦. محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الأدوار والاستراتيجيات)، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.

١٧. محمد صادق أسماعيل، التجربة الروسية بوتين واستراتيجية الامن القومي، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢٣.

١٨. محمود حسين أبو حوش، التنافس الصيني الأمريكي وأثره على المنطقة العربية، العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢٤.

١٩. محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، شركة دار الأكاديميون للنشر، عمان، ٢٠٢٤.

٢٠. هديل محمد القضاة، الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٤.

1- Amal Zarnez, The New Eurasia and Its Impact on Russian Strategic Thought: Motives for Intervention in Ukraine and Syria, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2022.
2- Anas Mohammed Al-Tarawneh, The Return of Vladimir Putin and the Russian-Western Challenges, Al-Khaleej Publishing and Distribution House, Amman, 2022.
3- Asma Haddad, The Russian Model of Hybrid War in Ukraine: Options and Stakes, Academic Book Center, Amman, 2019.
4- Atef Moatamed, Russia and Ukraine: An Undeclared World War, Al-Shorouk Publishing House, Cairo, 2024.
5- Basyouni Mohammed Al-Khouli, The Strategy of the End Times: The Three Poles—Islamic, Russian, Chinese—NATO: The Integration of the First and Second and the Demise of the Third, Basyouni Mohammed Al-Khouli Private Publishing, Egypt, 2022.
6- Emmanuel Todd, The Defeat of the West, translated by Mahmoud Marwa, Dar Al Saqi for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 2025.
7- Hadeel Mohammed Al-Qudah, The Russian-Ukrainian War and the Future of the International Order, Ward Publishing and Distribution, Amman, 2024.
8- Karar Anwar Al-Budairi, Paths of the Superpower: The Grand Strategies of the United States of America, Al-Rafidain Publishing and Distribution, Baghdad, 2024.
9- Mahmoud Hussein Abu Housh, The Sino-American Rivalry and Its Impact on the Arab Region, Al-Arabi Publishing and Distribution, Egypt, 2024.
10- Mahmoud Salem Al-Samarrai, The Rising Strategy of the Russian Federation: The End of Unipolarity, Academion Publishing House, Amman, 2024.
11- Mohammed Jassem Hussein Al-Khafaji, Russia and the Game of Energy Hegemony: A Vision of Roles and Strategies, Amjad Publishing and Distribution, Amman, 2019.
12- Mohammed Sadiq Ismail, The Russian Experience: Putin and the National Security Strategy, Al-Arabi Publishing and Distribution, Egypt, 2023.
13- Osama Abu Rasheed, The Ukrainian Crisis and America: The Return of the Cold War, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2014.
14- Paul D'Anieri, Ukraine and Russia: From Civilized Divorce to Barbaric War, translated by Yazan Al-Hajj, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2022.
15- Ramzi Mahmoud, The International Political Economy of Energy, University Education House for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria, 2022.
16- Rasoul Mahfouz, Russian National Security: Between Opportunities and Constraints, Academic Book Center, Amman, 2018.
17- Ruslan Alaa Al-Din, The Ukraine War: An Analysis of the Historical Course of the Crisis, a Study of Military Power Balances and Soft Power, and a Predictive Analysis of the Future of the Conflict, Raslan Publishing House, Damascus, 2025.
18- Soran Ismail Abdullah, The Role of Smart Power in Crisis Management, Academion Publishing House, Amman, 2020.
19- Timothy Snyder, The Road to Unfreedom: Russia, Europe, and America, translated by Haitham Rashid, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2022.

ثانيًا: الاطاريح والرسائل

١- صهيب خزار، استراتيجية الأمن القومي الروسي تجاه الجوار الاوروبي: دراسة حالة اوكرانيا، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات كلية العلوم السياسية قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٢١.

٢- طويسات عبد الحليم، اعادة تشكيل النظام الدولي وفق تصورات روسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر ٢٠٢٢.

٣- فرانة عبد الفتاح، الامن الطاقوي ومستقبل التجربة التكاملية الأوربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، رسالة ماجيستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠٢٢.

٤- مراد فيصل، السياسة الاقليمية الجديدة لروسيا: دراسة حالة اوكرانيا ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٥ .

1- Abd al-Halim Twisat, Reshaping the International System According to Russian Perceptions, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science, University of Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algeria, 2022.

2- Abdel Fattah Farana, Energy Security and the Future of the European Integration Experience under the Russian-Ukrainian War, Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, University of 8 May, Algeria, 2022.

3- Murad Faisal, Russia’s New Regional Policy: A Case Study of Ukraine, Master's Thesis, Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers, 2015.

4- Sohaib Khazzar, The Russian National Security Strategy towards the European Neighborhood: A Case Study of Ukraine, PhD Thesis in Political Science and International Relations, Faculty of Political Science, Department of International Studies, University of Algiers, Algeria, 2021.

5-

ثالثاً: المجلات والدوريات

١- احمد عبد الأمير الانباري، تأثير الحرب الروسية – الأوكرانية في النظام الدولي: التدافعات المكانية والازدحامات الجغرافية، مجلة دراسات دولية، العدد ٩٥ مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٤.

٢- ايلين يعقوب كركو، بعد حرب الناتو في اوكرانيا: هل نحن امام مجتمع دولي حقيقي، مجلة الفكر السياسي، العدد (٥٠) ربيع الثاني، ٢٠٢٢.

٣- بدر القاسمي، الازمة الروسية الأوكرانية: الجذور والتداعيات، ضمن مؤلف جماعي (تدبير الازمات العالمية في ظل نظام دولي غير مستقر)، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة ابن زهر باكادير المملكة المغربية، ٢٠٢٢.

٤- جمال فورار العيدي، الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي، مجلة السياسة العالمية، المجلد (٧) العدد (٢)، جامعة محمد بو قرة ، الجزائر ، ٢٠٢٣ .

٥- حيدر زهير جاسم ، روسيا الاتحادية مقومات القوة وتحديات المستقبل ، مجلة دراسات دولية ، العدد٦٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،جامعة بغداد، ٢٠١٦.

٦- خضر عباس عطوان، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الأوكرانية، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد (٨) حزيران العراق ،٢٠٢٣.

٧- زهراء جاسم كاظم وعمار حميد ياسين، مستقبل الحرب الروسية- الأوكرانية ومدى انعكاسها على امن دول شرق أوربا بعد العام ٢٠٢٢، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٣.

٨- زيد علي حسين الخفاجي واسيا سليم فليح السلطاني، الاهمية الجيوسياسية لموقع اوكرانيا الجغرافي في الصراع الروسي الأمريكي وأثره على أنابيب النفط والغاز، مجلة العلوم الانسانية كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد (٢٦) العدد (٢) ، السعودية، ٢٠١٩.

٩- ستار شدهان الزهيري ، الازمة الأوكرانية الروسية: بيت الطموحات الروسية وتوجهات اوكرانيا نحو اوروبا ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد (٢٥) جامعه بابل، بابل ، ٢٠١٩.

١٠- سعد محسن احمد، وحازم حمد موسى، الاقتراب الامريكي من العمق الاستراتيجي، المجلة العراقية للعلوم السياسية العراق، العدد (٨) حزيران، ٢٠٢٣.

١١- سليم بوسكين ، الحرب الروسية - الأوكرانية في ميزان نظريات العلاقات الدولية، مجلة مدارات سياسية ، المجلد (٧) العدد (١) الجزائر، ٢٠٢٢ .

١٢- عيمور فيروز، الحرب الروسية على اوكرانيا وتداعياتها على الامن الطاقوي الاوربي، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، المجلد (٧) العدد (١)، الجزائر،٢٠٢٤.

١٣- فادية عباس هادي، اهمية اوكرانيا الجيوستراتيجية بالنسبة لروسيا، المجلة السياسة الدولية مؤسسة الاهرام العربية، القاهرة، ٢٠٢٤.

١٤- مثنى علي حسين المهداوي، أثر المتغير الامريكي في العلاقات الروسية - العراقية المعاصرة، مجلة دراسات دولية، العدد ٤١، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٩.

١٥- مراد بن قيطة ، العمق الحيوي : مكانة اوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي، مجلة افاق العلوم ، العدد (١١) الجزائر ، مارس ٢٠١٨.

١٦- ميادة علي حيدر، اوكرانيا في الادراك الروسي – الأمريكي، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، العدد (٦٠) العراق، ٢٠٢٠.

١٧- نور الإيمان قلاتي، الحرب في أوكرانيا وأثرها على مستقبل روسيا الأمني والجيوبولتيكي، مجلة الواحات للبحوث والنشر، المجلد (١٧) العدد (١)، ٢٠٢٤.

1- Ahmed Abd Al-Amir Al-Anbari, "The Impact of the Russian-Ukrainian War on the International System: Spatial Interactions and Geographic Congestions," International Studies Journal, Issue 95, Center for International Studies, University of Baghdad, 2024.

2- Aileen Yaqub Karko, "After NATO's War in Ukraine: Are We Facing a Real International Community?" Political Thought Journal, Issue (50), Rabi' II, 2022.

3- Aimour Fayrouz, "The Russian War on Ukraine and Its Implications on European Energy Security," Academia Journal for Political Studies, Volume (7), Issue (1), Algeria, 2024.

4- Badr Al-Qasimi, "The Russian-Ukrainian Crisis: Roots and Consequences," in a collective work (Managing Global Crises under an Unstable International System), Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Ibn Zohr University, Agadir, Morocco, 2022.

5- Fadia Abbas Hadi, "The Geostrategic Importance of Ukraine for Russia," International Politics Journal, Al-Ahram Arab Foundation, Cairo, 2024.

6- Haider Zuhair Jassim, "The Russian Federation: Power Elements and Future Challenges," International Studies Journal, Issue 67, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2016.

7- Jamal Fourar Al-Eidi, "The Russian-Ukrainian War and Its Implications from an International Law Perspective," Global Politics Journal, Volume (7), Issue (2), University of Mohamed Boudiaf, Algeria, 2023.

8- Khidr Abbas Atwan, "US-Russian Relations After the Ukrainian War," Iraqi Journal of Political Science, Issue (8), June, Iraq, 2023.
9- Mayada Ali Haidar, "Ukraine in Russian-American Perception," Political Issues Journal, Faculty of Political Science, University of Al-Nahrain, Issue (60), Iraq, 2020, p. 121.
10- Murad Bin Qeita, "The Vital Depth: Ukraine's Position in the Russian Strategic Perspective," Horizons of Sciences Journal, Issue (11), Algeria, March 2018.
11- Muthanna Ali Hussein Al-Mahdawi, "The Impact of the American Variable in Contemporary Russian-Iraqi Relations," International Studies Journal, Issue 41, University of Baghdad, College of Political Science, Baghdad, 2009.
12- Noor Al-Iman Qalati, "The War in Ukraine and Its Impact on Russia's Security and Geopolitical Future," Oases Journal for Research and Publishing, Volume (17), Issue (1), 2024.
13- Saad Mohsen Ahmed and Hazem Hamad Mousa, "The American Approach to the Strategic Depth," Iraqi Journal of Political Science, Iraq, Issue (8), June, 2023.
14- Selim Bouskin, "The Russian-Ukrainian War in the Balance of International Relations Theories," Political Orbits Journal, Volume (7), Issue (1), Algeria, 2022.
15- Star Shadhan Al-Zuhairi, "The Russian-Ukrainian Crisis: The House of Russian Ambitions and Ukraine's Orientations Toward Europe," Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Issue (25), University of Babylon, Babylon, 2019.
16- Zahraa Jassim Kazem and Ammar Hamid Yassin, "The Future of the Russian-Ukrainian War and Its Reflection on the Security of Eastern European Countries After 2022," Political Science Journal, Faculty of Political Science, University of Baghdad, 2023.
17- Zaid Ali Hussein Al-Khafaji and Asia Salim Faleh Al-Sultani, "The Geopolitical Importance of Ukraine's Geographical Location in the Russian-American Conflict and Its Impact on Oil and Gas Pipelines," Humanities Journal, Faculty of Education for Humanities, Volume (26), Issue (2), Saudi Arabia, 2019.
18- Hameed, Muntasser Majeed. 2020. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65.
19- Hamid, Muntaser Majeed: "State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003, you can Also, see the text on the page "References." Анализ. Хроника. рогноз», 104, No. 1, 2022.
20- Hussein Mezher KHALAF, The Methodological anEpistemological Developments in Conflict and Peace Studies, Conflict Studies Quarterly, Issue 47, April 2024, p.42.
21- Joukar, Mahdi & Sazmand, Bahrain, The Role of Regional Powers in Shaping the Middle East Security Order (2003 To 2011), Geopolitics Quarterly, 16th year No. 139, 2020.

الدراسات والبحوث

١- احمد عاطف، الحرب الروسية الأوكرانية، عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، ابوظبي للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات ٢٠٢٣.

٢- ادم تؤو، حرب اوكرانيا والفعل الاقتصاد العالمي، قسم الترجمة مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد العراق، نيسان ٢٠٢٢.

٣- بشير نافع، الأزمة الاوكرانية تفجر الصراع على اوروبا من جديد، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة قطر، ٢٠١٤.

٤- عصام عبد الشافي، الحرب الروسية - الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة قطر، مايو ٢٠٢٢.
٥- علا عبد الله الوائلي، الحرب الروسية الاوكرانية وتأثيرها على الدول الأوربية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠٢٢.
٦- ليل هاشم، اوكرانيا في مجال الحيوي الروسي، منشور في موقع المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠١٧.

1- Ahmed Atef, The Russian-Ukrainian War: The Return of Major Conflicts Between International Powers, Abu Dhabi for Advanced Research and Studies, UAE, 2023.
2- Adam Tao, The Ukraine War and the Impact on the Global Economy, Translation Department, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, Iraq, April 2022.
3- Basheer Nafi, The Ukrainian Crisis Rekindles the Conflict over Europe Again, Al Jazeera Center for Studies, Doha, Qatar, 2014.
4- Issam Abdel Shafi, The Russian-Ukrainian War and the Future of the International System, Al Jazeera Center for Studies, Doha, Qatar, May 2022.
5- Ola Abdullah Al-Waeli, The Russian-Ukrainian War and Its Impact on European Countries, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Iraq, 2022.
6- Lail Hashim, Ukraine in the Russian Vital Space, Published on Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies website, 2017.